

حجة القراءات

قرأ ابن كثير في رواية البري فلما استأيسوا منه حتى إذا استأيس بغير همز وتقديم الألف والأصل الهمز لأنه من اليأس والعرب تقول يئست وأيست لغتان فمن قال استأيس بغير همز فهي على لغة من يقول أيست نقل العين إلى موضع الفاء فصار استعفل استأيس ثم خفت الهمزة فصارت ألفا لسكونها وانفتاح ما قبلها فصارت استأيس وهو من الأياس .

وقرأ الباقون حتى إذا استأيس بالهمز من اليأس على لغة من يقول يئست فالياء فاء الفعل والهمز عينه والعرب تقول يئس واستأيس وعجب واستعجب وسخر واستسخر وفي التنزيل وإذا رأوا آية يستسخرون .

قرأ أهل الكوفة وطنوا أنهم قد كذبوا بالتخفيف من قولك كذبتك الحديث أي لم أصدقك وفي التنزيل وقعد الذين كذبوا ۝ ورسوله وفيها وجهان من التفسير أحدهما حتى إذا استأيس الرسل من إيمان قومهم وطن قومهم أن الرسل قد كذبوا بمعنى أخلفوا ما وعدوه النصر جاء الرسل نصرنا فجعل الضمير في قوله طنوا للقوم وجعل الظن موافقا لفظه معناه فإن قيل كيف يجوز أن يحمل الضمير في طنوا على القوم والذي تقدم ذكره الرسل قيل إن ذلك لا يمتنع لأن ذكر الرسل يدل على المرسل إليهم فلهذا جاز أن يحمل الضمير على المرسل إليهم والوجه الآخر حتى إذا استأيس الرسل من إيمان قومهم وطن